حديث وتر عائشة - رضي الله عنها - دراسة أسانيده وعلله وأحكامه

إعداد

د. خضر بن صالح بن سند

الأستاذ المساعد بجامعة الباحة – المملكة العربية السعودية

المستخلص:

هذا البحث مخصص لدراسة حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي في بيت عائشة رضي الله عنها وهي معترضة نائمة بين يديه فإذا أراد أن يسجد غمزها بيده حتى تقبض رجلها ، وهو حديث مشهور بين العلماء وقد بني عليه العلماء أحكام فقهية متعددة ، وقد جرى تتبع ألفاظ الحديث وعدد من رواه من التابعين عن عائشة رضي الله عنها ، حيث بلغوا ستة من التابعين ، مع ذكر طرقها وعللها في كتب أهل الحديث والحكم على أسانيدها كل طريق على حده ، وتوثيق ذلك من كتب الجرح والتعديل ، ثم بعد ذلك تم ذكر بعض الأحكام الفقهية التي استنبطها العلماء من هذا الحديث وسقتها مختصرة .

الكلمات الإفتتاحية: الدراسات ،الحديث النبوي، عائشة رضي الله عنها، الأحاديث النبوية

مقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً، والصلاة والسلام على محمد بن عبد الله، الذي أرسله ربه شاهداً ومبشراً ونذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، أما بعد:

فمن فضل الله سبحانه على هذه الأمة أن تكفَّل بحفظ دينها ومصادره وأصوله وذلك في قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (١)، كما أنه جعل وظيفة رسوله ﷺ بيان كل ما يحتاج إلى بيان في هذا الكتاب، فبيَّن وفسّر، وصار بيانه لازماً لحفظ القرآن، ومن هنا هيأ الله تعالى لكتابه وسنة رسوله من يحفظونهما جيلاً بعد جيل، حفظًا في الصدور وحفظًا في السطور، وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على نقل كل كبيرة وصغيرة عن رسول الله ﷺ، فما تركوا سُنَّة تحتاج إليها الأمة إلاَّ قاموا بنقلها.

وحديثُ السَّيدة عائشة _رضي الله عنها_:أنّها كانت تنام معترضة بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي، فإذا أراد أن يسجد، غمزها، حديث يشتمل على الكثير من السُّنن والأحكام والفوائد التي تحتاج إليها الأمة في عبادتها وحياتها.

وهو حديث عظيم؛ فهو متعلق بالصلاة،التي هي الركن الثاني بعد الشهادتين.

ولِمَا لهذا الحديث من القدر الكبير والأهمية البالغة؛كان حريا بالحرص والعناية والاشتغال به رواية ودراية.

وحيث إن علماءنا لم يكتبوا في هذا الحديث بحثًا مستقلًا مع النقد والترتيب لطرقه-في حدود علمي- فقد شرعت في جمعه ودراسة طرقه وألفاظه.

حدود البحث:

التزمت في البحث بما ورد في كتب الحديث التسعة،وهي: الكتب الستة، بالإضافة إلى: موطأ مالك، ومسند أحمد، وسنن الدارميّ.

أهداف البحث:

١. جمع كل طرق الحديث بحدوده السابقة.
٢. بيان ألفاظ هذه الطرق.
٣. الحكم على كل رواية تحتاج لذلك، والخروج بخلاصة للحديث.

منهج البحث:

سِرتُ في هذا البحث على المنهج الاستقصائي، مصحوبًا بالنقد والتعليل.

إجراءات البحث:

١. صدَّرتُ البحث بمقدمة تتضمن مدخلًا إلى مضمونه، ثم ترجمة للسيدة عائشة رضي الله عنها.
٢. سردتُ طرق حديث عائشة رضي الله عنها، بذكر رقم الطريق ثم اسم الراوي عنه، ثم سند الرواية، ولفظ روايته.
٣. أَتبَعْتُ ذلك نقدًا للرواية مختومًا بالحكم عليها.
٤. بينتُ بعض الفوائد والأحكام الفقهية المتعلقة بالحديث.

---

(١) الحجر:٩.

٥. ذيلت البحث بفهرس لمراجعه.
٦. اعتمدت في المتن على ألفاظ الصحيحين، ثم الأقدم ممن أخرج المتن، مع ذكر الألفاظ المختلفة والإشارة إلى الزيادة فيها.
٧. إذا كان للطريق الواحد روايات تحتاج إلى دراسة فإني أُفْرِد كل رواية برقم مستقل.
٨. نبَّهتُ للمهم من اختلاف ألفاظ الرواة المتعلق بالحديث.
٩. اعتمدت ذكر المخرجين حسب ترتيب تقدم وفياتهم.
١٠. حكمت على ما يحتاج إليه من الروايات بعد النظر في كلام الحفاظ وكبار المخرجين مع مراعاة وفياتهم في النقل عنهم.
١١. إذا كان الراوي ثقةً ومترجمًا له في تقريب التهذيب لابن حجر؛ فإني لا أذكر عنه شيئا، إلا لسبب يقتضيه التحقيق.

خطة البحث:

قسمت البحث إلي مقدمة، وتمهيد، وسته مطالب:

فأمّا المقدمة فقد اشتملت على أهمية الموضوع وأسباب اختياره وخطة البحث.

والتمهيد اشتمل على ترجمة موجز لعائشة _رضي الله عنها_ مع بيان طرق الحديث إجمالا.

وأمّا المطالب فقد اشتمل على مطلب على طريق من طرق الحديث.

والله أسأل أن ينفع بهذا البحث، ويجعلَه خالصًا لوجهه الكريم، وأن يكتب لنا به الأجر يوم النشر، إنَّه على كل شيءٍ قدير، وبالإجابة جدير، وهو حسبنا ونعم الوكيل.

التمهيد:

أوّلاً: ترجمة السيدة عائشة _رضي الله عنها_:

هي الصِّدِّيقة بنت الصِّدِّيق، أمُّ المؤمنين وزوجة سيِّد المرسلين ﷺ، عائشة ابنة خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله،ابن أبي قحافة عثمان، بن عامر، بن عمرو، بن كعب، بن سعد، بن تيم، بن مرة، بن كعب، بن لؤي القرشيَّة، التيميَّة، المكيَّة، المدنيَّة.

أمُّها: هي أمُّ رُومان بنت عامر، بن عويمر، بن عبد شمس، بن عتاب، بن أذينة الكنانية.

هاجر بعائشة أبواها، وتزوَّجها رسولُ الله ﷺبمكَّة، ولم يتزوَّج بكرًا غيرها، وهي بنتُ ستِّ سنين، ودخل بها بالمدينة، وهي بنتُ تسع سنين، بعد سبعةِ أشهُرٍ من مَقدَمِه المدينة، وقُبض وهي بنتُ ثمان عشرة سنة، وبقيت إلى خلافة معاوية.

وكان رسولُ الله ﷺ قد أري عائشة في المنام في سرقة من حرير، فتوفيت خديجة، فقال: إن يكن هذا من عند الله يمضه[١].

كنَّاها النَّبيُّﷺ أمَّ عبدِ الله،وكانت أحبَّ النَّاس إليهﷺ، قال أبو عثمان النهدي، عن عمرو بن العاص: قلت لرسول الله ﷺ: أي الناس أحب إليك؟ قال: عائشة. قلت: فمن الرجال؟ قال: أبوها[٢].

وفضائلها كثيرة رضي الله عنه ففي الصحيح عن أبي موسى الأشعري، عن النبي ﷺ قال: فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[٣].

وتُعَدُّ أم المؤمنين من أفقه نساءِ الأُمَّة، قال أبو الضحى عن مسروق: رأيتُ مَشيخة أصحابِ محمَّدٍ الأكابرَ يسألونها عن الفرائض.

وقال هشام بن عروة، عن أبيه: ما رأيتُ أحدًا أعلمَ بفقهٍ، ولا بطبٍّ، ولا بشِعرٍ؛ من عائشة.

وقال الزُّهري: لو جُمع علمُ عائشة إلى عِلمِ جميع أزواجِ النَّبيِّﷺ وعلمِ جميع النِّساء، لكان علمُ عائشة أفضل.

قال سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة: توفيت عائشة سنة سبع وخمسين.

وقال غيره: توفِّيت في شوالٍ سنة ثمانٍ وخمسين، وقيل: توفِّيت ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان سنة ثمان وخمسين، وأمرت أن تُدفَن ليلًا، فدُفِنَت بعد الوِتر بالبقيع، وصلَّى عليها أبو هريرة ونزل في قبرِها خمسة: عبد الله بن الزبير، وعروة بن الزبير، والقاسم بن محمد بن أبي بكر، وأخوه عبد الله بن محمد بن أبي بكر، وعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر[٤].

ثانياً: طرق الحديث إجمالًا:

---

(١) أخرجه البخاري (٣٨٩٥).

(٢) أخرجه البخاري (٣٦٦٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤١١).

(٤) معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٩٣٩)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨١)، تهذيب الكمال (٣٥/ ٢٣٤، ٢٣٥)، سير أعلام النبلاء (٢/ ١٣٥).

روى هذا الحديثَ عن السِّيدة عائشة رضي الله عنها جمعٌ من التَّابعين، هم:

١. عطاء بن أبي رباح.
٢. أبو سلمة بن عبد الرحمن.
٣. القاسم بن محمد.
٤. مسروق بن الأجدع.
٥. الأسود بن يزيد النخعي.
٦. عروة بن الزبير.

المطلب الأول: طريق عطاء بن أبي رباح عن عائشة _رضي الله عنها_:

رواه عن عطاء: قتادة، ورواه عن قتادة: سعيد بن أبي عروبة، وهمام بن يحيى.

الأول: سعيد بن أبي عروبة.

فرواه محمدُ بن جعفرٍ، حدثنا سعيد، عن قتادة، عن عطاء، عن عائشة، قالت: «لقد كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا عن يمينه وعن شماله مضطجعة» [١].

رجال الإسناد:

عطاء بن أبي رباح: ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال، وقد سمع من عائشة[٢].

سعيدُ بن أبي عروبة: ثقة حافظ من أثبت الناس في قتادة، لكنه كثير التدليس واختلط[٣].

محمد بن جعفر: الهذليُّ البصريُّ المعروف بغُندر ثقةٌ صحيحُ الكتاب إلا أنَّ فيه غفلةً، وقد سمع من سعيد بن أبي عَروبة بعد الاختلاط، قاله ابن مهدي[٤].

فهذا الإسناد ضعيفٌ، لكن تابع سعيدًا، همامُ بن يحيى.

الثاني همام بن يحيى.

فرواه عفَّان، قال: حدثنا همَّام، قال: حدثنا قتادة، عن عطاء، عن عائشة، بمثله[٥].

رجال الإسناد:

همام:هو ابن يحيى بن دينار العوذي، ثقةٌ ربما وَهِم، وقال أحمد فيه: همامُ ثبتٌ في كلِّ المشايخ [٦].

عفانُ:هو ابنُ مسلمِ بن عبدِ الله الباهليُّ، أبو عثمانَ الصَّفَّارُ البصرِيُّ، ثقةٌ، ثبتٌ، قال ابن المديني: كان إذا شَكَّ في حرف من الحديث تركه، وربما وهم[١].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٥١٣٠).

(٢) العلل لابن المديني (ص: ٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩١).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٢٣٩).

(٤) تهذيب التهذيب (٤/ ٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٢).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٦٤٢).

(٦) تهذيب الكمال (٣٠/ ٣٠٥)، وتقريب التهذيب (ص: ٥٧٤).

فهذا الإسناد صحيح.

المطلب الثاني: طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن عن عائشة:

فرواه عنه: محمد بن عمرو بن علقمة، وسالم أبو النضر.

١. محمد بن عمرو عن أبي سلمة.

رواه عن محمد بن عمرو: (يزيد بن هاون، ومحمد بن بشر، وعبد العزيز بن محمد الدراوردي).

فرواه يزيد، قال: أخبرنا محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، قالت: كنت أنام معترضة بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي، فإذا أراد أن يوتر، غمزني برجله، فقال: «تَنَحِّي»[٢].

ورواه عثمان بن أبي شيبة، حدثنا محمد بن بشر، ح قال أبو داود: وحدثنا القعنبي، حدثنا عبد العزيز يعني ابن محمد - وهذا لفظه - عن محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن عائشة، بنحوه[٣].

رجال الإسناد:

محمد بن عمرو:ابن علقمة، بن وقاص الليثي، المدني، صدوق له أوهام[٤].

عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوردي: أبو محمد الجهني مولاهم، المدني، صدوق، كان يحدث من كُتب غيره، فيخطىء، قال النَّسائي: حديثُه عن عبيد الله العمري منكر[٥].

وهذا إسناد حسن، من أجل محمد بن علقمة.

قوله: «تَنَحِّي» يدلُّ على أنَّ غمزَهُ لها لم يكن في الصلاة.

وذلك إذا أراد أن يوتر بين الفراغ من التهجد وبين الوتر كما هو مصرح به في هذه الرواية فإنها قالت: «فيصلي رسول اللهﷺ وأنا أمامه فإذا أراد أن يوتر[٦].

٢. سالم أبو النضر ورواه عنه: عبيد الله بن عمر العمري، ومالك بن أنس.

الأول: عبيد الله بن عمر العمري، عن أبي النضر.

رواه عاصم بن النضر، حدثنا المعتمر، حدثنا عبيد الله، عن أبي النضر، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، عن عائشة، أنها قالت: «كنت أكون نائمة ورجلاي بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي من الليل، فإذا أراد أن يسجد ضرب رجلي فقبضتهما فسجد» [٧].

وهذا إسناد صحيح.

=

(١) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٤٨٩).

(٣) أخرجه أبو داود (٧١٤).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٤٩٩).

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨).

(٦) طرح التثريب في شرح التقريب (٢/ ٣٩٥).

(٧) أخرجه أبو داود (٧١٣).

الثاني مالك بن أنس:

رواه مالك، عن أبي النضر مولى عمر بن عبيد الله عن أبي سلمة بن عبد الرحمن: عن عائشة زوج النبي ﷺ، أنها قالت: «كنت أنام بين يدي رسول الله ﷺ، ورجلاي في قبلته، فإذا سجد غمزني، فقبضت رجلي. فإذا قام بسطتهما». قالت: «والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح»[(١)].

ثم رواه عن مالك جمع.

١. إسماعيل بن أبي أويس، عن مالك بمثله[(٢)].

إسماعيل هو: ابن عبد الله، بن عبد الله، بن أويس، بن مالك،ابن أبي عامر، الأصبحي، أبو عبد الله،ابن أبي أويس، ابنُ أخت مالكٍ، ونسيبُه.

لا يُحتَجُّ بشيءٍ من حديثه غير ما في الصحيح.

قال ابن حجر في الفتح:"احتج به الشيخان، إلا أنهما لم يكثرا من تخريج حديثه، ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين، وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري، وروى له الباقون سوى النسائي؛ فإنه أطلق القول بضعفه، وروى عن سلمة بن شبيب ما يوجب طرح روايته".

وقال رحمه الله في تهذيب التهذيب:"وقرأتُ على عبد الله بن عمر، عن أبي بكر بن محمد: أنَّ عبد الرحمن بن مكِّي أخبرهم كتابة، أنا الحافظ أبو طاهر السلفي، أنا أبو غالب محمد بن الحسن بن أحمد الباقلاني، أنا الحافظ أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني، ثنا أبو الحسن الدارقطني، قال: ذكر محمد بن موسى الهاشمي -وهو أحد الأئمة، وكان النسائي يخصُّه بما لم يخُصَّ به ولدَه-، فذكر عن أبي عبد الرَّحمن قال: حكى لي سلمة بن شبيب. قال:ثم توقف أبو عبد الرحمن. قال: فما زلت بعد ذلك أداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة بن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربَّما كنتُ أضعُ الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيءٍ فيما بينهم.

قال البرقاني: قلت للدارقطني: من حكى لك هذا عن محمد بن موسى؟ قال: الوزير كتبتها من كتابه وقرأتها عليه. يعني بالوزير الحافظ الجليل جعفر بن خزابة".

قلت: وهذا الذي ظهر للنسائي منه حتى تجنب حديثه وأطلق القول فيه بأنه "ليس بثقة" ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح وأما الشيخان فلا يظن بهما أنهما أخرجا عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات.

ويؤيد ذلك ما رواه ابن حجر في الفتح فقال: "وروينا في مناقب البخاري بسند صحيح: أنَّ إسماعيل أخرج له أصوله، وأذن له أن ينتقي منها، وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به، ويعرض عما سواه، وهو مشعرٌ بأنَّ ما أخرجه البخاريُّ عنه هو من صحيح حديثِه؛ لأنَّه كتب من أُصوله وعلى هذا لا يُحتجُّ بشيءٍ من حديثه غير ما في الصَّحيح؛ مِن أجل ما قدحَ فيه النَّسائي وغيرُه إلَّا إن شاركه فيه غيره فيُعتَبر فيه[(٣)].

وقد تابع إسماعيلَ:

---

(١) أخرج مالك (٢)

(٢) أخرجه البخاري (٣٨٢).

(٣) انظر: تهذيب التهذيب (١/ ٣١٠- ٣١٢)، وفتح الباري لابن حجر (١/ ٣٩١).

عبد الله بن يوسف[١]، ويحيى بن يحيى[٢]، وقتيبة بن سعيد[٣]، وعبد الرحمن بن مهدي[٤]، وعبد الرزاق[٥]، عن مالك بمثله.

وتابع إسماعيلَ:

عبدُ الله بن مَسْلَمة، حدثنا مالك، عن أبي النضر، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «كنتُ أمُدُّ رجلي في قبلة النَّبيِّﷺ وهو يُصلِّي، فإذا سجدَ غمزَني، فرفَعتُها، فإذا قام مَدَدتُها»[٦].

بدون قولها: «والبيوتُ يومئذٍ ليس فيها مصابيح».

ورواه عثمان بن عمر[٧]، عن مالك بنحو رواية القعنبي.

المطلب الثالث: طريق القاسم بن محمد عن عائشة:

رواه عن القاسم (عبيد الله بن عمر العمري، وربيعة بن أبي عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن القاسم)

١. عبيد الله بن عمر العمري.

رواه عنه يحيى بن سعيد القطان ورواه عن يحيى جمع:

فرواه عمرو بن علي[٨]، قال: حدثنا يحيى، قال: حدثنا عبيد الله، قال: حدثنا القاسم، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «بئسما عدَّلتمونا بالكلب والحمار، لقد رأيتني ورسول الله ﷺ يصلي وأنا مضطجعة بينه وبين القبلة، فإذا أراد أن يسجد غمز رجلي، فقبضتهما».

ورواه أحمد[٩]، ومسدد[١٠]، حدثنا يحيى، عن عبيد الله، بمثله، وفيه «معترضة» بدل من «مضطجعة».

ورواه يعقوب بن إبراهيم قال: حدثنا يحيى، عن عبيد الله قال: سمعت القاسم بن محمد. بمثله دون قولها: «بئسما عدلتمونا بالكلب والحمار»[١١].

٢. ربيعة ابن أبي عبد الرحمن:

---

(١) أخرجه البخاري (٥١٣)

(٢) أخرجه مسلم ٢٧٢ (٥١٢).

(٣) أخرجه النسائي (١٦٨).

(٤) أخرجه أحمد (٢٥١٤٨)

(٥) أخرجه أحمد (٢٥٨٨٤)

(٦) أخرجه البخاري (١٢٠٩)

(٧) أخرجه أحمد (٢٦١٨١).

(٨) أخرجه البخاري (٥١٩).

(٩) أخرجه أحمد (٢٤١٦٩)، (٢٤٢٧٤).

(١٠) أخرجه أبو داود (٧١٢).

(١١) أخرجه النسائي (١٦٧)، وفي السنن الكبرى (١٥٧).

رواه هارون بن سعيد الأيلي، حدثنا ابن وهب، أخبرني سليمان بن بلال، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن القاسم بن محمد، عن عائشة: «أنَّ رسولَ الله ﷺ، كان يُصلِّي صلاتَه باللَّيل وهي مُعترضة بين يديه، فإذا بقي الوِترُ أيقظها، فأوترت»[١].

٣. عبد الرحمن بن القاسم:

فرواه ليث بن سعد، عن يزيد، عن عبد الرحمن.

فرواه يونس، قال: حدثنا ليث، عن يزيد يعني ابن الهاد، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن القاسم بن محمد، عن عائشة، قالت: «إن كان رسولُ الله ﷺ لَيُصلِّي وإني لمعترضة بين يديه اعتراض الجنازة، حتى إذا أراد أن يوتر، مسَّني برجله، فعرفتُ أنَّه يوترُ، تأخرتُ شيئًا من بين يديه»[٢].

وتابع يونسَ، شعيبٌ عن الليث.

فرواه محمد بن عبد الله بن الحكم، عن شعيب، عن الليث بمثله[٣]، دون قولها: «فعرفتُ أنَّه يُوترُ، تأخَّرتُ شيئًا من بين يديه».

وقال ابن عبد الهادي في هذا:"إسناد صحيح على شرط الصحيح"[٤].

وقال ابن حجر: "إسناده صحيح"[٥].

المطلب الرابع: طريق الأسود بن يزيد النَّخَعي عن عائشة:

١. رواه إبراهيم بن يزيد النَّخَعي، عن الأسود بن يزيد عن عائشة.

ورواه عن إبراهيم (الأعمش، ومنصور بن المعتمر، وحماد بن أبي سليمان).

الأعمش ورواه عنه (حفص بن غياث، ومحمد بن خازم أبو معاوية، ومحمد بن نمير)

أولا: حفص بن غياث:

فرواه عمر بن حفص عن أبيه، قال: حدثنا الأعمش، قال: حدثنا إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، ذكر عندها ما يقطع الصلاة: الكلب والحمار والمرأة، فقالت: «شبهتمونا بالحمر والكلاب، والله لقد رأيت النبي ﷺ يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة، فأكره أن أجلس، فأوذي النبي ﷺ، فأنْسَلُّ من عند رجليه»[٦].

ورواه عمرو الناقد[٧]، وأبو سعيد الأشج[٨]، قالا: حدثنا حفص بن غياث بمثله.

---

(١) أخرجه مسلم ١٣٥ - (٧٤٤).

(٢) أخرجه أحمد (٢٦٢٣٤).

(٣) أخرجه النسائي (١٦٦).

(٤) تنقيح التحقيق (١/ ٢٥٩).

(٥) التلخيص الحبير (١/ ٢٢٩).

(٦) أخرجه البخاري (٥١٤)، ومسلم ٢٧٠ - (٥١٢).

(٧) أخرجه مسلم ٢٧٠ - (٥١٢).

(٨) أخرجه مسلم ٢٧٠ - (٥١٢).

ثانيا: أبو معاوية قال: حدثنا الأعمش، بنحوه، وفيه «ربما رأيتُ رسولَ الله ﷺ يصلِّي بالليل»[١].

ثالثا: ابن نمير، حدثناه عن الأعمش، بنحوه[٢].

وبينهم اختلاف في الألفاظ لا يضرُّ.

٢. منصور بن المعتمر:

ورواه عن منصور (شعبة، وعَبِيدة بن حميد)

أولا: عَبِيدة بن حميد:

رواه عَبيدة، قال: حدثني منصور، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قال: قالت:«قد عدلتمونا بالكلب والحمار؛ لقد كان رسول الله ﷺ يتوسط السرير، فيصلي وأنا في لحافي، فأكره أن أسنحه، فأنسل من تلقاء رجليه»[٣].

رجال الإسناد:

عَبِيدة بن حميد الكوفي، أبو عبد الرحمن، المعروف بالحذاء، التَّيمي، أو الليثي، أو الضبي، صدوق نحوي ربما أخطأ[٤].

قلت: هو من رجال البخاري وقد تابعه شعبة.

ثانيا شعبة:

فرواه محمد بن جعفر[٥]، وحجاج بن محمد المصيصي[٦]، عن شعبة، عن منصور، عن إبراهيم، إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: «كنت أكون بين يدي رسول الله ﷺ وهو يصلي، فإذا أردت أن أقوم، كرهت أن أَمُرَّ بين يديه، فأنسَلُّ انسلالًا».

ورواه خالد بن الحارث بن عبيد [٧] قال: حدثنا شعبة، عن منصور بمثله.

رجال الإسناد:

خالد بن الحارث بن عبيد،ثقة ثبت[٨].

إسماعيل بن مسعود الجحدرى. ثقة[٩].

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤١٥٣).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٩٢٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٦٣٠٢).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٣٧٩).

(٥) أخرجه أحمد (٢٥٤١٢).

(٦) أخرجه أحمد (٢٥٤١٢).

(٧) أخرجه النسائي (٧٥٥)، وفي الكبرى (٨٣٣) ، عن إسماعيل بن مسعود عن شعبة به.

(٨) تقريب التهذيب (ص: ١٨٧).

(٩) تقريب التهذيب (ص: ١١٠).

فهذه روايات إسنادها صحيح.

٣. حماد بن أبي سليمان:

فرواه عفَّان، قال: حدثنا حماد بن سلمة، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم، عن الأسود، أن عائشة، قالت: «جعلتمونا بمنزلة الكلب والحمار، لقد رأيتني وأنا تحت كسائي بين النبي ﷺ، وبين القِبلة، فأكره أن أسْنَح بين يديه، حتى أنسَلَّ من تحت القطيفة انسلالا»(١).

رجال الإسناد:

حماد،ابن أبي سليمان مسلم، الأشعري مولاهم، أبو إسماعيل الكوفي فقيه صدوق له أوهام(٢).

حمَّادُ بنُ سلمة، ابن دينار، البصري، أبو سلمة، ثقة، عابد، أثبتُ النَّاس في ثابتٍ، وتغير حفظه بأَخَرَة(٣).

عفَّانُ ابن مسلم، ابن عبد الله الباهلي، أبو عثمان الصفَّار، البصري ثقة ثبت(٤).

وهذا الإسناد اختلف على حمَّاد ابن أبي سليمان فيه، لكنه توبع من الأعمش، ومنصور.

واختلف على حماد بن أبي سليمان:

فرواه أبو حنيفة(٥)، وإبراهيم(٦)، عن حماد، عن إبراهيم، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «يا أهل العراق، قَرَنتمونا بالحمير والكلاب والسنانير، إنَّه لا يقطع الصلاة شيء، ولكن ادرأ عن نفسك ما استطعت».

وهذا إسناد فيه انقطاع فإبراهيم لم يسمع من عائشة.

المطلب الخامس: طريق مسروق بن الأجدع عن عائشة:

ورواه عن مسروق، أبو الضحى مسلم بن صُبَيْح، وعامر الشعبي.

١. أبو الضحى، عن مسروق:

ورواه عنه الأعمش، ورواه عنه(حفص بن غياث، وجرير، وعلي بن مسهر).

أولا: حفص بن غياث:

فرواه عمر بن حفص بن غياث(٧)، وعمرو الناقد(١)، وأبو سعيد الأشج(٢)، حدثنا حفص بن غياث، غياث، حدثنا الأعمش، حدثني مسلم، عن مسروق، عن عائشة -ذُكِر عندها ما يقطعُ الصَّلاة؛

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٩٣٧)

(٢) تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

(٤) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣).

(٥) أخرجه أبو يوسف في الآثار (٢٣٨)

(٦) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٢٣٦٥).

(٧) أخرجه البخاري (٥١٤)

الكلب والحمار والمرأة- فقالت: «شبَّهتمونا بالحمر والكلاب، والله لقد رأيتُ النبي ﷺ يصلي وإني على السرير بينه وبين القبلة مضطجعة، فتبدو لي الحاجة، فأكره أن أجلس، فأوذي النبي ﷺ، فأنسَلُّ مِن عند رجليه[٣]».

ورواه أحمد مختصرا، عن حفص بن غياث قال: حدثنا الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة: «كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا بين يديه» [٤].

رجال الإسناد:

سليمان بن مهران، الأعمش، ثقة حافظٌ، عارفٌ بالقراءات، وَرِعٌ، لكنَّه يدلِّس، وقد صرَّح بالتحديث في هذا الطريق فانتفت شبهة التدليس [٥].

حفصُ بنُ غِياث، قال يعقوب بن شيبة: ثقةٌ ثبتٌ إذا حدَّث من كتابه، ويتقى بعض حفظه، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: بلغني عن عليٍّ ابن المديني، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أوثق أصحاب الأعمش حفص بن غياث، فأنكرتُ ذلك، ثم قدِمْتُ الكوفة بأخَرة، فأخرج إليَّ عُمرُ بنُ حفصٍ كتاب أبيه عن الأعمش، فجعلتُ أترحَّم على يحيى، فقال لي: تنظر في كتاب أبي وتترحم على يحيى؟ قلت: سمعتُه يقول: حفصٌ أوثق أصحاب الأعمش، ولم أعلم حتى رأيت كتابه[٦].

ثانيا: جرير بن عبد الحميد الضبي:

فرواه قتيبة، حدثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي الضحى، عن مسروق، عن عائشة رضي الله عنها، بنحوه دون قوله: «ذكر عندها ما يقطع الصلاة الكلب والحمار والمرأة، فقالت: شبهتمونا بالحمر والكلاب» [٧].

رجال الإسناد:

جرير بن عبد الحميد بن قُرْط الضبي، ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهم من حفظه[٨].

قتيبة بن سعيد بن جَميل بن طريف الثقفي أبو رجاء ثقة ثبت[٩].

=

(١) أخرجه مسلم ٢٧٠ - (٥١٢)

(٢) أخرجه مسلم ٢٧٠ - (٥١٢)

(٣) أي: من عند رجلي السرير. طرح التثريب (٢/ ٣٩٣).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤١٣٩).

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٢٥٤).

(٦) تهذيب الكمال (٧/ ٦٠- ٦١).

(٧) أخرجه البخاري (٦٢٧٦).

(٨) تقريب التهذيب (ص: ١٣٩)..

(٩) تقريب التهذيب (ص: ٤٥٤).

ثالثا: علي بن مسهر:

رواه إسماعيل بن خليل، حدثنا علي بن مسهر، عن الأعمش، عن مسلم يعني ابن صبيح، عن مسروق، عن عائشة، بنحو حديث جرير، دون قوله: «أنَّه ذُكر عندها ما يقطع الصلاة، فقالوا:

يقطعها الكلب والحمار والمرأة، قالت: لقد جعلتمونا كلابا»[١].

٢- عامر الشعبي:

فرواه هاشم، حدثنا إسرائيل، عن جابر، عن عامر، عن مسروق، عن عائشة، قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي وأنا بإزائه» [٢].

رجال الإسناد:

جابر بن يزيد بن الحارث الجُعفي، أبو عبد الله الكوفي، ضعيف رافضي[٣].

فهاذا إسناده ضعيف، لضعف جابر.

المطلب السادس: طريق عروة عن عائشة:

رواه عن عروة:ابنُ شهاب الزهري، وأبو الأسود، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وعطاء بن أبي رباح، وأبو بكر، عبد الله بن حفص بن عمر، وهشام بن عروة، وسعد بن إبراهيم.

١. ابن شهاب الزهري، عن عروة:

ورواه عن الزهري: عُقَيل بن خالد الأيلي، سفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي، ومحمد بن عبد الله بن مسلم ابن أخي الزهري.

أولا: عُقَيل بن خالد الأيلي، عن الزهري.

فرواه الليث، قال: حدثني عُقيل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة: أنَّ عائشة أخبرته: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلي وهي بينه وبين القبلة على فراش أهله؛ اعتراضَ الجنازة»[٤].

وقد رواه عن الليث: عبدُ الله بنُ صالح أبو صالح المصري كاتب الليث، وهو صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة[٥]، لكن تابعه يحيى بن عبد الله بن بكير، جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه وعنده عن الليث ما ليس عند أحد[٦].

ثانيا: سفيان بن عيينة:

رواه سفيان بن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة بنحوه[١].

---

(١) أخرجه البخاري (٥١١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٢٢٢)

(٣) تقريب التهذيب (ص: ١٣٧).

(٤) أخرجه البخاري (٣٨٣) عن يحيى بن بكير، والدارمي (١٤٥٣) ، عن عبد الله بن صالح، كلاهما عن الليث به.

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨)..

(٦) تهذيب التهذيب (١١/ ٢٣٨).

ثالثا: معمر بن راشد:

ورواه عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، بنحوه [٢].

رابعا: الأوزاعي:

فرواه أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، وعطاء بن أبي رباح، قالا: حدثنا عروة بن الزبير، أن عائشة، بنحوه[٣].

خامسا: ابن أخي الزهري:

ورواه يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: حدَّثني ابن أخي ابن شهاب بنحوه، وزاد في أوله: أنه سأل عمه عن الصَّلاة:«يقطعُها شيءٌ؟ فقال: لا يقطعها شيء، أخبرني عروة...»[٤].

ومحمد بن عبد الله، بن مسلم، بن عبيد الله، بن عبد الله، بن شهاب الزهري، المدني، ابن أخي الزهري؛ صدوق له أوهام[٥].

سند ابن أخي الزهري ينزل عن رتبة الصحيح، لكنه توبع، تابعه عُقَيل بن خالد الأيلي، وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد، والأوزاعي.

٢. هشام بن عروة، عن أبيه عن عائشة:

فرواه عن هشام: يحيى بن سعيد القطان، ووكيع، وزهير بن معاوية، وعبد الله بن نمير.

أولا: يحيى بن سعيد القطان

فرواه يحيى، عن هشام قال: حدثني أبي، عن عائشة، قالت: «كان النَّبي ﷺ يصلِّي وأنا

راقدةٌ مُعترضةٌ على فراشه، فإذا أراد أن يوتر أيقظني، فأوترت»[٦].

وهذا لفظ البخاري، وعند أحمد، والنسائي: «كان يصلي من الليل».

ثانيا: وكيع:

فرواه وكيع، قال: حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، بمثله[٧].

ثالثا: زهير بن معاوية.

=

(١) أخرجه مسلم ٢٦٧ (٥١٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وعمرو الناقد، وزهير بن حرب، عن سفيان به، وأحمد (٢٤٠٨٨)، وابن ماجه (٩٥٦)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن سفيان به.

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٦٣٧).

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٥٦٢).

(٤) أخرجه البخاري (٥١٥)، عن إسحاق بن إبراهيم، عن يعقوب.

(٥) تقريب التهذيب (ص: ٤٩٠).

(٦) أخرجه أحمد (٢٤٢٣٦)، والبخاري (٥١٢)، (٩٩٧)، عن مسدد عن يحيى به، والنسائي (٧٥٩)، عن عبيد الله بن سعيد عن يحيى به.

(٧) أخرجه أحمد (٢٥٥٩٩)، (٢٥٦٩٦)، ومسلم ٢٦٨ - (٥١٢)، عن أبي بكر بن أبي شيبة، عن وكيع به.

فرواه أحمد بن يونس، حدثنا زهير، حدثنا هشام بن عروة، عن عروة، بنحوه[١].

رابعا: عبد الله بن نمير.

فرواه ابن نمير، قال: حدثنا هشام، عن أبيه، بنحوه[٢].

وهذه روايات أسانيدها صحيحة:

٣. أبو بكر، عبد الله بن حفص بن عمر، عن عروة.

فرواه محمد بن جعفر، قال: حدثنا شعبة، عن أبي بكر بن حفص، عن عروة بن الزبير، قال: قالت عائشة: ما يقطع الصلاة؟ قال: فقلنا المرأة والحمار. فقالت: «إنَّ المرأة لدابَّة سوء؛ لقد رأيتُني بين يدي رسول الله ﷺ معترضةً، كاعتراض الجنازة وهو يصلي»[٣]، وهذا لفظ مسلم.

ورواه عفان، حدثنا شعبة، قال: أخبرني أبو بكر بن حفص، قال: سمعت عروة بن الزبير بنحوه دون قولها: «إنَّ المرأة لدابة سوء»[٤].

٤. عطاء ابن أبي رباح، عن عروة:

رواه عن عطاء: الأوزاعي، وإبراهيم بن ميمون الصائغ، وابن جريج.

فرواه أبو المغيرة، حدثنا الأوزاعي، قال: حدثني الزهري، وعطاء بن أبي رباح، قالا: حدثنا عروة بن الزبير، أن عائشة، زوج النبي ﷺ، قالت: «كان رسول الله ﷺ يصلي من الليل وأنا معترضة بينه وبين القبلة»[٥].

ورواه (أبو عبد الرحمن المقرئ، ويونس)، عن داود بن أبي الفرات، عن إبراهيم، عن عطاء، قال: سمعتُ أنه: يقطع الصلاة الكلب الأسود والمرأة الحائض، قال عطاء: حدثني عروة بن الزبير: أنَّ عائشة أخبرَته أنَّ رسول الله ﷺ صلَّى وهي معترضةٌ بين يديه، وقال: «أليس هُنَّ أمَّهاتِكم وأخواتِكم وعماتِكم؟»[٦].

ورواه محمد بن بكر، قال: أخبرنا ابن جريج، قال: أخبرني عطاء، عن عروة بن الزبير أخبره: أنَّ عائشة أخبرته قالت: كان النبي ﷺ يصلي وأني لمعترضة على السرير بينه، وبين القبلة، قلت: أبينهما جدر المسجد؟ قالت: لا، في البيت إلى جدره[٧].

وقد صرَّح عطاء بسماعه من عروة، وابن جريج صرَّح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه.

وهذه روايات حسنة وصحيحة.

---

(١) أخرجه أبو داود (٧١١).

(٢) أخرجه أحمد (٢٥٩٤٢) .

(٣) أخرجه أحمد (٢٤٩٤٧) ، ومسلم ٢٦٩ - (٥١٢) ، عن عمرو بن علي، حدثنا محمد بن جعفر،

(٤) أخرجه أحمد (٢٥٠٢٤).

(٥) أخرجه أحمد (٢٤٥٦٢).

(٦) أخرجه أحمد (٢٥٢٠٧)، (٢٤٣٥٩).

(٧) أخرجه أحمد (٢٥٦٤٧).

٥. محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة.

رواه يعقوب، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق، قال: حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، قال: حدث عروة بن الزبير عمر بن عبد العزيز وهو أمير على المدينة، عن عائشة، زوج النبي ﷺ: «أن رسول الله ﷺ كان يصلي إليها وهي معترضة بين يديه» . قال: فقال أبو أمامة بن سهل -وكان عند عمر-: فلعلها يا أبا عبد الله قالت: وأنا إلى جنبه، قال: فقال عروة: أخبرك باليقين، وترد علي بالظن! بل: « معترضة بين يديه اعتراض الجنازة»(١).

وهذا إسناد حسن من أجل محمد بن إسحاق، وقد صرح بالتحديث فانتفت شبهة تدليسه.

رجال الإسناد:

محمد بن جعفر بن الزبير بن العوام القرشي، ثقة وقد سمع عمه عروة(٢).

محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطلبي إمام المغازي صدوق يدلس(٣).

٦. أبو الأسود عن عروة:

فرواه حسن بن موسى، قال: حدثنا ابن لهيعة، قال: حدثنا أبو الأسود، عن عروة، عن عائشة: «أنَّ رسول الله ﷺ كان يصلي من الليل ثلاث عشرة سجدة، وكان أكثر صلاته قائمًا، فلما كبر وثقل، كان أكثر صلاته قاعدا، وكان يصلي صلاته وأنا معترضة بين يديه على الفراش الذي يرقد عليه، حتى يريد أن يوتر فيغمزني، فأقوم، فيوتر، ثم يضطجع حتى يسمع النداء بالصلاة، ثم يقوم ، فيسجد سجدتين خفيفتين، ثم يلصق جنبه الأرض، ثم يخرج إلى الصلاة»(٤).

وهذا سند ضعيف لضعف ابن لهيعة.

قال ابن رجب الحنبلي: "عبد الله بن لهيعة، قاضي مصر، هو ممن أجمع العلماء على خفة ضبطه قبل موته بسنين، والأكثر على أنَّ هذا راجعٌ إلى احتراق كتبه، روى العُقيلي من طريق البخاري عن أبي بكير، قال: احترقت كتب ابنِ لهيعة سنة سبعين ومائة، وقال ابن خراش: كان يكتب حديثه، احترقت كتبه، فكان من جاء بشيء قرأه عليه حتى لو وضع أحدٌ حديثًا وجاء به إليه قرأه عليه. قال الخطيب: فمن ثَمَّ كثرت المناكير في روايته لتساهله. وقال يحيى بن حسان: رأيتُ مع قومٍ جزءا سمعوه منِ ابنِ لهيعة فنظرتُ فإذا ليس هو مِن حديثه، فجئتُ إليه، فقال: ما أصنع؟ يجيئون بكتابٍ فيقولون: هذا مِن حديثِك، فأحدِّثهم(٥).

٧. سعد بن إبراهيم عن عروة:

فرواه بهز، قال: حدثنا شعبة، قال: حدثني سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عروة بن الزبير، يحدث عن عائشة: «أن رسول الله ﷺ، كان يصلي وأنا بينه وبين القبلة»(٦).

---

(١) أخرجه أحمد (٢٦٣٥٧).

(٢) التاريخ الكبير للبخاري (١/ ٥٤)، الهداية والإرشاد للكلاباذي (٢/ ٦٤٠)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧١).

(٣) تقريب التهذيب (ص: ٤٦٧).

(٤) أخرجه أحمد (٢٤٧١٥).

(٥) شرح علل الترمذي (١/ ١٠٩).

(٦) أخرجه أحمد (٢٤٦٢٩)، (٢٥٤٣٢).

ورواه (محمد بن جعفر، وحجاج، ومسلم بن إبراهيم) عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، قال: سمعت عروة، يحدث عن عائشة، قالت: «لقد رأيتُني بين يدي رسول الله ﷺ بينه وبين القبلة وهو يصلي» ، قال سعد: "وأحسبه قال: وهي حائض". قال حجاج: "قال شعبة: سعد الذي شك"[١].

وقال:"أعَلَّ الحفَّاظ لفظة: «وهي حائض»".

وسعد بن إبراهيم ثقة[٢]، لكنه انفرد بهذه اللفظة وقد خالفه فيها جمعٌ.

قال أبو داود: رواه الزهري، وعطاء، وأبو بكر بن حفص، وهشام بن عروة، وعراك بن مالك، وأبو الأسود، وتميم بن سلمة، كلهم عن عروة، عن عائشة، وإبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، وأبو الضحى، عن مسروق، عن عائشة، والقاسم بن محمد وأبو سلمة، عن عائشة لم يذكروا: «وأنا حائض».

الفوائد الفقهية:

١. لا بأس بالصَّلاة إلى النَّائم، وأن يستقبل الرَّجلُ صاحبَه أو غيرَه في صلاته وهو يصلي.
٢. أنَّ المرأة إذا كانت بين يدي المصلي لا تقطع صلاته، وقد اختلف أهل العلم في هذه المسألة، فقال بعضهم: إنَّ مرور المرأة بين يدي المصلي يقطع الصَّلاة، وقال الجمهور:إنَّ مرورها لا يُبطِل الصَّلاة واستدلُّوا بحديث عائشة رضي الله عنها[٣].
٣. وفي قول عائشة: «والبيوت يومئذ ليس فيها مصابيح» بيان لما كانوا عليه من ضيق العيش إذ لم يكونوا يسرجون في بيوتهم مصابيح.
٤. استحباب تأخير الوتر إلى آخر الليل لمن يثق بالانتباه، وأما من لا يثق باستيقاظه ولا له من يوقظه فيوتر قبل أن ينام[٤].
٥. استحباب إيقاظ الرجل أهله لصلاة الوتر.
٦. الفعل القليل لا يبطل الصلاة، في غمزه ﷺ رجلي عائشة أن الفعل القليل لا يبطل الصلاة[٥].
الصلاة[٥].
٧. جواز الصلاة إلى السرير كسترة.
٨. جواز اضطجاع للمرأة بحضرة زوجها[٦].
٩. مذاكرة العلم، ومدارسة المسائل.
١٠. فيه أن لمس المرأة لا ينقض الوضوء وهو مذهب الحنفية.
١١. وفيه أن مرور الكلب الأسود، والحمار يقطع الصلاة، وقد اختلفوا في هذه المسألة.

---

(١) أخرجه أحمد (٢٤٦٦٤)، (٢٥٤٣٢)، وأبو داود (٧١٠).

(٢) تقريب التهذيب (ص: ٢٣٠).

(٣) طرح التثريب (٢/ ٣٨٨)..

(٤) شرح النووي على مسلم (٤/ ٢٢٨).

(٥) طرح التثريب (٢/ ٣٩٥).

(٦) شرح صحيح البخارى لابن بطال (٩/ ٥٦).

الخاتمة

يناقش البحث حديث السَّيدة عائشة _رضي الله عنها_: أنّها كانت تنام معترضة بين يدي رسول الله _صلى الله عليه وسلّم-وهو يصلي،فإذا أراد أن يسجد، غمزها، وهو حديث يشتمل على الكثير من السُّنن والأحكام والفوائد التي تحتاج إليها الأمة في عبادتها وحياتها.

وقد قام الباحث بجمع طرقه وألفاظه ودراستها،وقد بيّن الباحث أن هذا الحديث قد رواه عن السِّيدة عائشة _رضي الله عنها_ جمعٌ منا لتَّابعين، هم:

١. عطاء بن أبي رباح.
٢. أبو سلمة بن عبد الرحمن.
٣. القاسم بن محمد.
٤. مسروق بن الأجدع.
٥. الأسود بن يزيد النخعي.
٦. عروة بن الزبير.

وقد تعددت طرق الحديث عن كل واحد من هؤلاء الرواة، وقد ناقش الباحث كل طريق من هذه الطرق،وبيّن الصحيح من الضعيف، كما أتبع ذلك بجملة من الفوائد الفقهية التي ذكرها علماء المسلمين استنباطا من هذا الحديث.

ويوصي الباحث بالعناية بدراسة الأحاديث سندا ومتنا، دراستها سندا من حيث جمع الطرق للحديث الواحد والحكم على كل طريق صحة وضعفا،وبيان العلل التي قد توجد في بعض الطرق، ودراستها متنا من حيث بيان ألفاظ الحديث ومعانيه، والأحكام المستنبطة من هذا الحديث،و كل ذلك خدمة لسنة النبي _صلى الله عليه وسلّم_ وإكمالا لمسيرة العلماء الربانيين الذين أولوا سنة النبي _صلى الله عليه وسلّم_ كل اهتمامهم.

فهرس المصادر والمراجع:

١. القرآن الكريم

٢. الآثار،أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري ،المحقق: أبو الوفا ،الناشر: دار الكتب العلمية،بيروت.

٣. الاستيعاب في معرفة الأصحاب،أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر،دار الجيل،بيروت، ١٤١٢هـ،ط١،تحقيق/علي محمد البجاوي.

٤. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل البخاري،دائرة المعارف العثمانية،حيدر آباد،طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان تقريب.

٥. تهذيب التهذيب،أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي،دار الفكر،بيروت،١٤٠٤هـ ١٩٨٤م،ط١.

٦. تهذيبا لكمال،أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن المزي،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م،ط١،تحقيق/د. بشار عواد معروف.

٧. التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني،دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٨. تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق،شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، تحقيق: سامي بن محمد بن جاد الله وعبد العزيز بن ناصر الخباني، أضواء السلف،الرياض، ط١، ١٤٢٨هـ ٢٠٠٧م.

٩. سنن ابن ماجه،أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، دارا لفكر، بيروت، تحقيق/محمد فؤاد عبدالباقي.

١٠. سنن أبي داود،أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ،دار الفكر،بيروت،تحقيق/محمد محيي الدين .

١١. السنن الكبرى،أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي ،دار الكتب العلمية،بيروت، ١٤١١هـ ١٩٩١م،ط١،تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري وسيد كسروي حسن.

١٢. سير أعلام النبلاء،أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي،مؤسسة الرسالة،بيروت، ١٤١٣هـ،ط٩،تحقيق: شعيب الأرناؤوط ومحمد نعيم العرقسوسي.

١٣. صحيح مسلم بشرح النووي،أبو زكريا يحيى بن شرف النووي،دار إحياء التراث العربي،بيروت، ١٣٩٢هـ،ط٢.

١٤. شرح صحيح البخاري، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطّال،مكتبة الرشد،الرياض، ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م،ط٢،تحقيق/أبو تميم ياسر بن إبراهيم.

١٥. شرح علل الترمذي، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي، المحقق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد،مكتبة المنار،الزرقاء،الأردن، ط١، ١٤٠٧هـ ١٩٨٧م.

١٦. الجامع الصحيح المختصر (صحيح البخاري)، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري،دار ابن كثير، بيروت، ١٤٠٧ه ١٩٨٧م،ط٣،تحقيق/د. مصطفى ديب البغا.

١٧. صحيح مسلم،أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، تحقيق/محمد فؤاد عبد الباقي.

١٨. طرح التثريب في شرح التقريب (المقصود بالتقريب: تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد)، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي وأكمله ابنه: أحمد بن عبد الرحيم أبو زرعة ولي الدين، دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي.

١٩. العلل،علي بن عبد الله بن جعفر المديني، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي،بيروت، ط٢، ١٩٨٠م

٢٠. فتح الباري شرح صحيح البخاري،أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار المعرفة،بيروت،تحقيق/محبّ الدِّين الخطيب.

٢١. مسند الإمام أحمد بن حنبل،،أبو عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، مؤسسة قرطبة، مصر.

٢٢. مسند الإمام الدارمي، أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق الدكتور/ مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط١، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

٢٣. الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار،أبو بكر عبدالله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي،مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ،ط١،تحقيق/كمال يوسف الحوت.

٢٤. المصنف، أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي، الهند، ط٢،١٤٠٣ه.

٢٥. معرفة الصحابة لابن منده، أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد مَنْدَه، تحقيق/ الأستاذ الدكتور/ عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط١، ١٤٢٦هـ ٢٠٠٥م.

٢٦. الموطأ،مالك بن أنس بن مالك المدني، المحقق: محمد مصطفى الأعظمي، مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ،أبو ظبي،الإمارات، ط١، ١٤٢٥هـ ٢٠٠٤م.

٢٧. الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد بن الحسين بن الحسن أبو نصر الكلاباذي، المحقق: عبد الله الليثي، دار المعرفة، بيروت،ط١، ١٤٠٧هـ.

Witr Hadith of Aisha, may God be pleased with her

Study of its chains, causes and rulings

By

Dr. Khedr bin Saleh bin Sanad

Assistant Professor at Al Baha University- Kingdom Saudi Arabia

Abstract:
This research studies the hadith that prophet (Peace be upon him) was praying in Lady Aysha's house (May Allah Be Pleased with her) being sleeping in front of him and when he wanted to prostrate he ticked her with his hand to unfold her leg. This is a famous hadith among scholars. Scientists concluded several jurisprudential provisions. The wording of the hadith was followed as well as the number of narrators from Lady Aysha (May Allah Be Pleased with her) of prophet's followers who were six. In addition, the narrations methods, defects in the references of Hadith scholars were mentioned. Narration chains were judged separately and authenticated from the books of discrediting and endorsement. After that, certain jurisprudential provisions concluded by scholars from this hadith were mentioned in brief.

Ket words: Studies, the hadith of the Prophet, Aisha, may God be pleased with her, the hadiths of the Prophet